

## تفسير ابن كثير

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا

وهذه أيضا من صفات عباد الرحمن ، أنهم : ( لا يشهدون الزور ) قيل : هو الشرك

وعبادة الأصنام . وقيل : الكذب ، والفسق ، واللغو ، والباطل . وقال محمد بن الحنفية : [

هو ] اللهو والغناء . وقال أبو العالية ، وطاوس ، ومحمد بن سيرين ، والضحاك ، والربيع بن

أنس ، وغيرهم : هي أعياد المشركين . وقال عمرو بن قيس : هي مجالس السوء والخنا

. وقال مالك ، عن الزهري : [ شرب الخمر ] لا يحضرونه ولا يرغبون فيه ، كما جاء في

الحديث : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر "

. وقيل : المراد بقوله تعالى : ( لا يشهدون الزور ) أي : شهادة الزور ، وهي الكذب متعمدا

على غيره ، كما [ ثبت ] في الصحيحين عن أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر " ثلاثا ، قلنا : بلى ، يا رسول الله ، قال : " الشرك

بالله ، وعقوق الوالدين " . وكان متكئا فجلس ، فقال : " ألا وقول الزور ، ألا وشهادة

الزور [ ألا وقول الزور وشهادة الزور ] . فما زال يكررها ، حتى قلنا : ليته سكت . والأظهر

من السياق أن المراد : لا يشهدون الزور ، أي : لا يحضرونه; ولهذا قال : ( وإذا مروا  
باللغو مروا كراما ) أي : لا يحضرون الزور ، وإذا اتفق مرورهم به مروا ، ولم يتدنسوا منه  
بشيء ; ولهذا قال : ( مروا كراما ) . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا  
أبو الحسين العجلي ، عن محمد بن مسلم ، أخبرني إبراهيم بن ميسرة ، أن ابن مسعود مر  
بلهو معرضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لقد أصبح ابن مسعود ، وأمسي كريما " .  
وحدثنا الحسن بن محمد بن سلمة النحوي ، حدثنا حبان ، أنا عبد الله ، أنا محمد بن  
مسلم ، أخبرني ابن ميسرة قال : بلغني أن ابن مسعود مر بلهو معرضا فلم يقف ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد أصبح ابن مسعود وأمسي كريما " . ثم تلا إبراهيم  
بن ميسرة : ( وإذا مروا باللغو مروا كراما ) .